وحده لا شريك له والمحكمات من القرآن ما اعلم الله به تعالى عباده من ثوابه وعقابه ووعده ووعيده ح والمتشابهات ما اشتبه عليهم سبحانه وتعالى ثوابه وقد حرم عليهم ولم يبين انه يعذبه عليه كالقبلة والكذبة والنظرة وما اشبه ذلك والله اعلم

في مشكل القرآن

الفصل الرابع في سؤالهم الضعفة العقول عن مشكل القرآن تثبيتاً عليهم ليزلزل عقيدتهم فيدخل في بدعتهم

اعلم ايدك الله انهم يقولون لمن يستجهلونه ما تقول في قول الله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقال في موضع اخر خلاف هذا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وهذا ناقض لما قبله في المعنى فاذا سمع منه ذلك راعه وتزلزلت عقيدته ومكنهم من الدخول فيما ذهبوا اليه من بدعتهم والذى عندهم ان يوم القيمة كما قال الله تعالى مقداره خمسين الف سنة ففيه وقت يسألون فيه ووقت لا يسألون فيه فالوقت الذى يسألون فيه هو الوقت الذى يعرضون فيه ويوقفون على الذنوب يحاسبون فهذا معنى قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون واما الوقت الذى لا يسألون فيه فانه فراغ الحساب وانقطاع ح الخصومات والسؤال عن الذنوب وابيضت وجوه قوم واسودت وجوه اخرين وتطايرت الصحف من الايدى واخذ بقوم ذات اليمين الى الجنة واخذ بقوم ذات الشمال الى النار فهذا الوقت الذى قال الله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان لانه قد انقطع السؤال والخصومات والحكومات والله اعلم فان قالوا فما معنى قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وهل السبات الا النوم قيل لهم السبات النوم بعينه وحده فيكون المعنى جعلنا نومكم نوما وانما السبات الراحة فيه والاخبات اى وجعلنا النوم راحة لابدانكم فان قالوا فما معنى قوله انك ميت وانهم ميتون ولم النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بميت وانما قال قيل لهم انما معنى ذلك انك ستموت وسيموتون قال فاذا قالوا فما معنى قوله تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قيل لهم المقصود بهذا المخلوق لا الخالق وذلك ان الاعادة عليه اى على المخلوق اهون من الابتداء لان الله سبحانه وتعالى ينقله في الابتداء من حالة الى حالة نطفة ثم علقة ثم مضغة والذى في الاعادة انما يقول له كن فيكون على حالة واحدة من غير تنقيل فهذا هو اهون عليه اى على المخلوق ولا على الخالق والله اعلم فان قالوا فما معنى قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اى مثل له وهو يقول ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قيل لهم المثل الاعلى الذى ذكره بفتح الميم والثاء شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك

لا شريك له والمثل الذى وهم به بكسر الميم واسكان الثاء الشبه ولم يقل الله تعالى بالتنزيل هكذا فصح ما لكم فان قالوا فما معنى قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان وفي اى شغل كان حتى يتفرغ منه قيل له انما عنى بذلك سنقصد بعد الامهال والترك لانه سبحانه في شغل فان قالوا فما معنى قوله فاما من خفت موازينه فامه هاوية وليس لامه ههنا ذنب فتكون هاوية لانه لا يجوز ان يعذب احد بذنب احد غيره لان الله تعالى عدل قيل لهم انما عنى بام النار ههنا لا ان ام الوالدة لا الاثرة والى قوله تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية فان قالوا فما معنى قوله تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وما نجد على بنى آدم ريشا كما قال الله تعالى قيل لهم الريش ههنا المعاش لا ريش الطير كما وهمتم به ولباس التقوى الحياء فان قالوا فما معنى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما وليس للمتقين درجة افضل منها فيما تموت بمن ارتقاها قيل انما المعنى واجعل المتقين لنا اماما لان هذا موضع فيه تقديم وتاخير ومنه ايضا قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله اى مخلف رسله وعده وكذا خلق الانسان من عجل اى خلق العجل من الانسان لان الانسان خلق منه وكذا قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى استعذ من الشيطان واقرأ وفي القرآن من مثله كثير فان قالوا فما معنى قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والعدوان ههنا ظلم وليس الله تعالى يامر به قيل لهم العدوان الاول ظلم والثانى جزاء لا يكون ظلما وان كان لفظهما سواء فان قالوا فما معنى قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فذكر ايمانهم ثم ذكر شركهم والمؤمن لا يكون مؤمنا مشركا قيل لهم انما عنى بذلك مشركى العرب لانهم اذا سئلوا من خالقهم قالوا الله تعالى تصديقا منهم وهم مع ذلك يجعلون له شريكا فان قالوا فما معنى قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فذكرهم سبحانه وتعالى ثمانية ازواج وما نراهم الا اربعة قيل لهم انما جعلهم ثمانية ازواج ذكرا وانثى من كل صنف من الاربعة الاصناف فالذكر زوج والانثى زوج والزوج يقع على الواحد

Copyright © King Saud University